

## مناخ نجد

### ( بين أنواء العرب وأسجاعهم والدراسات المناخية الحديثة )

الدكتور محمد محمود محمد

الاستاذ المساعد بقسم الجغرافيا بكلية التربية بجامعة الرياض

#### ملخص :

اهتم العرب قديما بتتبع الظواهر المناخية من حرارة ومطر ، لان لهذه الظواهر المناخية تأثيرا كبيرا في حياتهم التي كانت تعتمد اساسا على الرعى والتنقل .

واختار العرب ٢٨ مجموعة نجمية قريبة من مدارى الشمس والقمر ، وأطلقوا عليها منازل القمر لان القمر ينزل في كل ليلة في واحدة منها ، لكن كل منزله من هذه المنازل تستمر من ظهورها حتى سقوطها ثلاثة عشر يوما ، وأطلق العرب على سقوط المنزل من الغرب مع الفجر نوءا . ولما كان غروب كل منزله يحدث مرة واحدة في السنة وفي وقت معين ، فقد ارتبط ذلك بفصول السنة وبالتالي بظواهر مناخية معينة ، وعلى ذلك فقد اعتقد العرب أن كل ما يحدث في ١٣ يوما من مطر أو ريح فهو من نوء ذلك النجم .

ونتيجة لطول الملاحظة صاغ العرب بعض أسجاعهم التي تمثل حصاد تجاربهم مع الانواء .

وحيثما نخضع هذه الاسجاع للدراسة ونقارن بينها وبين الظروف المناخية العالية لاقليم نجد نضع لنا أنهما يتفقان الى حد كبير ، وعلى ذلك يمكن اعتبار هذه المنازل الثمانى والعشرين فصولا مناخية مصفرة .

يهوى الجغرافى دائما دراسة ما حوله ، اذ ان عين الجغرافى لا تكف عن الملاحظة ، وفكره لا ينقطع عن البيئة ، يربط بين ما يرى ، ويمثل بمقله تحليلا واستنتاجا .

وحيثما وصلت الى مدينة الرياض ( قلب نجد ) اثار ذكر نجد في نفسى الكثير من ذكريات الدراسة والقراءة . . فاقليم نجد كما درسنا في الادب موطن كثير مسن الشعراء اذكر بعضا منهم ولا احصيهم ، ( امرء القيس ، اوس بن حجر ، زهير بن ابي سلمى ، الاعشى ، عنترة ، جرير وغيرهم ) . كما ان ( نجدا ) هى بلاد ليلى ومجنونها ، وبها جبل التوباد بالافلاج .

وفي التاريخ درسنا ان نجدا شهدت حروبا طاحنة تعد من اشهر حروب العرب مثل حرب البسوس التى وقعت في اواخر القرن الخامس الميلادى ، واستمرت اربعين سنة ، وفي غربى نجد وقعت حروب عبس وذبيان ( يوم داحس والغبراء ) في النصف الثانى من القرن السادس للميلاد .

ومن وجهة النظر الجغرافية فان اقليم نجد يتميز بسمات خاصة تجعل منه اقليما ذا شخصية فريدة تحدد اطارها التكوينات الرملية في الشمال والشرق والجنوب اما الحد الغربى لنجد فهو الحرار والهضاب . ويمتد ميرنجر Sprenger (1) ان نجدا هى موطن الساميين والمخزن الذى مون العالم بأبناء سام .

وانطلاقا من رغبة ملحة في البحث وذكريات تلح على النفس ، استهوانى بحث يربط بين تراث عربى قديم ، ودراسات حديثة لنرى مدى صدق التجربة من واقسح معايشة البيئة . وذلك اذا ما قارنا التراث بالدراسات التى تعتمد على الاجهزة . ولم ار افضل من موضوع المناخ . وما شجمنى على ذلك انى امضيت شهورا طويلة صدقت فيها الاعتكاف الى تراثنا الجغرافى القديم ، وجال فكرى بين اكثر من موضوع الى ان استقر على المناخ ، فلقد كثرت اقوال العرب القدماء حول الانواء والربط بينها وبين الظروف المناخية وخصوصا الحرارة والمطر ، وعلى الرغم من الصعوبات التى تكتنف هذه الدراسة الا ان الرغبة كانت اقوى من ان تعوقها صعوبات . ومن هذه الصعوبات كثرة اسجاع العرب واقوالهم وامثالهم واشعارهم حول الانواء . وغير خاف على احد ان الاسجاع والامثال ( التى هى في الواقع تجارب الشعوب صيغت في معادلات لفظية ) تنتقل من مكان الى آخر ، وتتردد في الافواه ولا ترتبط ببقعة معينة ، ولا يعرف مكان نشأتها ، فكيف لى اذن ان اربط بين اسجاع او امثال معينة بمكان معين !

لقد ظهر لى بعد دراسة الكثير من هذه الامثال والاسجاع انها تنطبق تمام الانطباق

(1) محمد محمود محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا العربية ، مجلة الدارة ، مارس سنة

على ما يسود نجدا من ظروف مناخية ، شأن بعض الابيات الشعرية التي استمنت به لشعراء من اقليم نجد ، ذلك الاقليم الذى يشغل قلب الجزيرة العربية .

ومن الصعوبات الاخرى ، موضوع تحديد اقليم نجد ، اذ ان هذا التحديد تعدد فيه الاراء واختلفت ، الامر الذى يجعل البحث فيه موضوعا شيرا وحيويا . والاختلاف تحديد اقليم نجد خلاف قديم ، وفي ذلك يقول أبو الفداء (١) - وفي نجد المشهور خلافه . ويقول عمر رضا كحالة (٢) - اختلفت الاقوال وتعددت الاراء في نجد - ، أما حافظ وه (٣) - حدود نجد غير معروفة تماما في الجغرافيا العربية لكثرة الاقوال وتعدد الاراء

ومن دراسة التعريفات المختلفة لاقليم نجد نستطيع ان نقسمها الى مجموعتين اربع على النحو التالى : -

### اولا - التعريفات المعجمية

وتبدأ هذه التعريفات بتفسير معنى ( النجد من الارض ) بأنه قفاف الارض وصلاب وما غلظ منها واشرف في ارتفاع مثل الجبل معترضا بين يديك يرد طرفك عما وراءه (٤) ثم تبدأ المعاجم المختلفة فى استعراض الاراء المتباينة لابن الاعرابي والهمدان والمدائني والبكري والزهري ... الخ .

ولقد حدد ابن حوقل ( نجدا ) بقوله (٥) - نجد الحجاز متصل بأرض البحر وبادية المراق وبادية الجزيرة وبادية الشام - ومما تعدد ذكره أيضا :

( أنجد من رأى حضنا (٦) ، ما سال من ذات عرق شرقا ) فهو نجد (٧)

(١) عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفداء صاحب حمة تقويم البلدان ، بار سنة ١٨٥٠ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) عمر رضا كحالة ، شبه جزيرة العرب ، القاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤ م ، ص ٨٦ .

(٣) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ ، ص ٤٥ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان طبعة بيروت سنة ١٩٥٧ ، ج ٥ ، ص ٢٦١ الزبيدي ، تاج العروء بيروت سنة ١٩٦٦ ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .

(٥) أبي القاسم بن حوقل النصيبى ، صورة الارض ، سنة ٢٢١ هـ ( منشورات دار مكتبة العبيد بيروت ، ص ٢٩ )

(٦) عبد الله بن محمد بن خميس ، المنجاز بين اليمامة والحجاز ، الرياض ، سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

٢١٨ - وحضن هي حرة تقع الى الشرق من الطائف ولا يمكن ان ترى الا ابتداء من مرتفات مكاة

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، وهذا تحديد صارة بن عقيل وقد ورد فى مد

المعاجم ، وذات عرق تعرف الان بالضرية ( على طريق فيد مكة ) وتبعد عن مكة بنحو ٩٥ كيلومترا

وجاء في تقويم البلدان ، لابي الفداء ، ص ٧٩ - ما كان بين المراق وبين جرة وعصرة الطا

فهو نجد . وأورد ياقوت الحموي فى معجم البلدان ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، اذا خلفت عجلزا مصمدا

انجبت ، فاذا انجبت عن ثنايا ذات عرق فقد اتهمت ، فاذا عرضت لك الحرار بنجد قيل العجاز

وهجلىز فوق القريتين .

وأهم ما نلاحظه على تحديد العرب القدماء لنجد أنهم اهتموا بتمييز الحد الغربي لنجد ، أما الحد الشرقي ففي أغلب آرائهم انه العراق كما جاء في معظم الأقوال ( أما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق ) ( ١ ) .

ومعظم المعالم التي حددت بها اطراف نجد من الغرب عبارة عن موضع معين على طريق ، أو حرة من الحرات ، وهذا بالطبع لا يصلح لتحديد الحد الغربي بأكمله **نجد**

على أن ما يسود بين معظم العرب ان نجدا هي القسم الواقع وسط الجزيرة العربية .

وهناك ظاهرة متعارف عليها وشائعة عند أهل نجد ( ٢ ) وهي : ( أنه اذا تلاقى الاعرابي في الرياض أو في الخرج أو ما يلحق بهما من ( العارض ) ( فنقول له أين أهلك ؟ فيقول علوي صوب نجد . . وفي القصيم يشير الى ناحية الجنوبي الغربي من القصيم ويقول صوب نجد . . فما معنى هذا وقد عرفنا ان عموم هذه المناطق داخل في نجد بل في قلبه ؟ الذي يبدو أن هذا الاصطلاح خاص تواطأ عليه أهل نجد على أن يسموا منطقة الشريف وحوض وادي الرشا وروافده . . اسم نجد . وهي في الحقيقة سرّة نجد ونقطة الدائرة فيه . . فهل ذلك من باب اطلاق العام على الخاص ؟ يجوز هذا ويجوز أن يكون مسمى لنجد من النجود الاخرى فهناك ( نجدالوذ ) ونجد آجا ، ونجد برق ونجد ككبك ونجد عفرا ، وبعض هذه النجود واقع في نجد . )

### ثانيا - حدود نجد كما جاءت في القرارات السياسية والادارية

جاء في ( تاريخ نجد ) لامين الريحاني ( ٣ ) أن حدود ( نجد ) قد عينت مع شرق الاردن باتفاقية حداء المعقودة سنة ١٩٢٥م ( ١٣٤٤ هـ ) ، اذ تنص المادة الاولى من معاهدة حداء على أنه يبتدأ الحد بين (نجد) وشرق الاردن في الجهة الشمالية الشرقية بعد نقطة تقاطع درجة الطول الشرقية ٣٩ ، ودائرة العرض الشمالية ٣٢ حيث تنتهي الحدود بين العراق و ( نجد ) .

وواضح من نص هذه المادة أنها تعتبر أن (نجد) تمتد حتى حدود الاردن والعراق .

أما بالنسبة للتقسيم الاداري للمملكة فقد صدر مرسوم ملكي في ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٢م ( ١ ) - ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ هـ يوحد أجزاء المملكة ، تحت اسم

- 
- ( ١ ) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٧٩
  - ( ٢ ) عبد الله بن محمد بن خيس ، المرجع السابق ، ص ٢١٨ ، ص ٢١٩ .
  - ( ٣ ) عمر رضا كعالة ، المرجع السابق ، ص ٨٧ .
  - ( ٤ ) جريدة ام القرى ، العدد ٤٠٦ ، ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ هـ ، محمود طه أبو الملا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ١ ، سنة ١٩٦٥ ، ص ٣٦٢ .

المملكة العربية السعودية وصدر معه مرسوم يقسم المملكة الى اقليمين اداريين هما نجد وتشمل ( الاحساء - عسير - القصيم ) ، واقليم الحجاز ويضم بقية اجزاء المملكة ( الاجزاء الغربية ، ومناطق الحدود الشمالية ) .

وتطور التقسيم الادارى بعد ذلك في سنة ١٩٥٢م بمرسوم ملكى رقم ٥-١٩-٤٢٨٨ واصبح اقليم نجد بمقتضاه يضم ثلاث امارات هي - اماره الرياض و اماره القصيم و اماره حائل .

### ثالثا - حدود نجد في بعض كتابات الغربيين

اعتمد الكتاب الغربيون في تحديدهم لنجد على كتابات العرب ، فنرى امثال فيليبى Philpy ونيسيجر Wilfred Thesiger يشيرون الى نجد بأنها الهضبة الوسطى من شبه الجزيرة العربية . وقد اورد نيسيجر خريطة لشبه الجزيرة العربية (١) حدد فيها نجدا بما بين صحراء النفوذ وصحراء الربع الخالى ، وحددها شرقا بصحراء الدهناء . اما تشارلس دوتى Charles M. Doughty فيشير اليها على انها الاراضى الداخلية المرتفعة في شمال شبه الجزيرة العربية (٢) ولم يحدد موسل Musil (٣) اقليم نجد رغم تعدد ذكر نجد في كتابيه الصحراء العربية Arabia Deserta ونجد الشمالية Northern Negd وما يفهم من تناول ( موسل ) لنجد والغرائط التسمى اوردها انها المنطقة الوسطى المرتفعة من الجزيرة العربية شرقى الحجاز .

### رابعا - حدود نجد في بعض كتابات الجغرافيين العرب المعاصرين

يتفق الجغرافيون العرب المعاصرون على اتخاذ معالم واضحة تعدد اقليم نجد ولا نرى اختلافا بينهم . فمثلا يرى عزة النص (٤) أن (نجدا) هي البقعة الممتدة بين النفوذ الكبير شمالا ( رملة هالج ) والربع الخالى جنوبا ( رملة يبرين ) ، وبيمن الدهناء في الشرق وجبال السراة في الغرب ، ويشمل هذا التحديد ما يعرف في التقسيم الادارى بمقاطعات حائل والقصيم والرياض .

ويحدد محمد محمود الصياد (٥) نجدا بأنها الاراضى العالية التى تشغل القسم الاوسط من شبه الجزيرة العربية ، ممتدة بين جبال السراة في الغرب وصحراء الدهناء

(١) Wilfred Thesiger, Arabian Sands, London, 1959, P. 26.

(٢) Doughty, Charles M. Travels in Arabian Deserta, Vol. 11 London, 1964, P. 656.

(٣) Musil, Alois, Arabia Deserta. Newyork, 1927, PP. 42, 71, 103, 187.

(٤) عزة النص ، المزاج الطبى لاقليم نجد . مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض سنة ١٩٧٠ العدد الاول ، ص ١٧ .

(٥) محمد محمود الصياد ، معالم جغرافية الوطن العربى ، بيروت سنة ١٩٧٠م ، المجلد الاول، ص ٨٠ .

الشرق ، وبين النفود الكبير في الشمال وصحراء الربع الخالي في الجنوب . ولا نجد  
ن الجغرافيين المعاصرين من يخالف هذا التحديد (١) .

بعد ان تم عرض آراء الاقدمين والمعاصرين في تحديد اقليم ( نجد ) فان الباحث  
مق مع الجغرافيين المعاصرين في تحديد اقليم نجد بانه الهضبة أو الاراضي العالية  
تى تمتد بين النفود الكبير شمالا ( عند دائرة عرض ٢٨ شمالا تقريبا ) والربع الخالي  
وبا ( شمال دائرة عرض ٢٠ شمالا تقريبا ) ، كما ان الباحث يتفق كذلك مع آراء  
اقدمين (٢) في اتخاذ الحرات حدا غربيا لنجد ، فقد ذكر الاصمعي بأن الحجاز ما  
تجز بالحرات .

ويتفق الباحث مع الجغرافيين المعاصرين في اتخاذ صحراء الدهناء حدا شرقيا  
قليم نجد وعلى ذلك يصل اقصى امتداد لاقليم نجد ما بين الشمال والجنوب عند خط  
ل ٤٤ شرقا الى ٨٢٠ كيلومترا تقريبا ، ويصل اقصى اتساع له عند درجة عرض ٢٤  
مالا الى ٧٢٠ كيلومترا .

### مناخ اقليم نجد

ارتبطت حياة البدو في نجد ارتباطا وثيقا بالمطر والكلأ فاكثروا من التحديق في  
سما ، وأصبحوا بطول الملاحظة والتجريب يميزون بين الظواهر المناخية المختلفة  
تى ترتبط بسقوط الامطار .

وقد أورد الثعالبي في ( فقه اللغة ) اكثر من اربعين اسما وصفة للرياح ، وذكر  
جى زيدان (٣) ان للسحاب عند العرب مائة وخمسين اسما ، وللمطر أربعة وثمانين  
ما . ولا شك أن مثل هذه الكثرة من الاسماء التى تتعلق بعناصر المناخ تدل على مدى  
تمام العرب بأحوال الجو من رياح وسحاب ومطر .

وقبل أن نعرض لمناخ اقليم نجد من واقع الدراسات المناخية الحديثة ، وقبل أن  
نرف على اصجاع العرب في الانواء ونحللها ، يحسن بنا أن ندرس العوامل الطبيعية  
متلفة التى صاغت مناخ اقليم نجد .

### وامل المؤثرة في مناخ نجد

تتضاهر مجموعة من العوامل الطبيعية في تشكيل الخصائص المناخية العامة  
ليم نجد وصيفه بالقارية والجفاف على النحو التالى : -

---

يتفق هذا التحديد مع ما جاء في كتابي ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ١٤ ، محمود طه ابو الملا ،  
وشبه جزيرة العرب ( نجد ) ، محمود شاكر .  
عبد الله بن محمد بن خميس ، المرجع السابق ، ص ٢١٨ ، عبد الله الوهيبى ، الحجاز كما حده  
الجغرافيون ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، المجلد الاول ، سنة ٢٩٠ سنة ١٩٧٠م ، ص ٦٢-  
جرجى زيدان ، اللغة كائن حي ، ص ٥٩ .

يعد الموقع الجغرافي أهم العوامل التي تؤثر في مناخ اقليم نجد ، والموقع الجغرافي يتضمن الموقع بالنسبة لدوائر العرض ، والموقع بالنسبة للمستطحات المائية والموقع بالنسبة لاتجاه الرياح والحواجز الجبلية أو أية ظاهرة تكون ذات تأثير مناخي

أما عن موقع نجد بالنسبة لدرجات العرض فإن اقليم نجد يقع فيما بين دائرتي عرض ٢٠ ش من جهة الجنوب و ٢٨ ش ( من جهة الشمال ) وبالتالي فإن اقليم نجد يشغل رقعة تمتد ثمانى درجات في منطقة عروض النخيل . ويحدد هذا الموقع زاوية سقوط الأشعاع الشمسى وبالتالي متوسط درجات الحرارة في كل فصل من فصول السنة ومن العوامل الأخرى التي تزيد من قيمة الأشعاع الشمسى ، طول النهار الذى يتراعى في فصل الصيف ما بين ١٣ ، ١٤ ساعة وفي فصل الشتاء نحو عشر ساعات في المتوسط

ويقع اقليم نجد في وسط شبه الجزيرة العربية بعيدا عن المستطحات المائية حيث يبلغ متوسط بعد الخليج العربى عن أطراف نجد الشرقية نحو ٤٠٠ كم ، ويبلغ متوسط بعد البحر الأحمر عن أطراف نجد الغربية نحو ٣٠٠ كم . وبالإضافة إلى ذلك في البحر الأحمر والخليج العربى لسانان مائيان ضيقان إذ يتراوح اتساع الخليج العربى ما بين ٣٢٠ ، ٣٦٠ كم تقريبا عند درجة عرض ٢٧ شمالا ، ويبلغ اتساع البحر الأحمر عند نفس درجة العرض نحو ٢٨٠ كم تقريبا . ودور هذين اللسانين في تعديل درجة الحرارة محدود جدا حتى على سواحلها القريبة .

ويخلو اقليم نجد من المستطحات المائية سواء كانت بحارا أو بحيرات أو مجاري دائمة ، ونتيجة لهذه الظروف المتعلقة بالموقع فإن سمة القارية المتطرفة هي السمة الغالبة ، ويصحبها انخفاض في نسبة الرطوبة وجفاف يشد بردها تارة حتى ( ليح المطر على أهذاب عيون الأبل (١) ، ويتلظى حرها تارة أخرى حتى تكاد تزهدق الأنف من سميره . وقد ينحبس الفيث سنوات متواليات ، وتنكشف السماء الزمن الأطول من زرقة رتيبة إلا من سحائب كالقطن متراخيات (٢) . ويقع اقليم نجد وسط تكوينات رملية تحيط به من الشمال ممثلة في النفود الكبير (رملة عالج) ، ورمال الربع الخالى (رملة بيرين) جنوبا ، ومن الشرق رمال الدهناء والتي تتخذ شكل قوس يصل ما بين النفود والربع الخالى . ويتمثل اثر هذه التكوينات الرملية في أنها تشحن الرياح الاله تهب عليها بالرمال . وعلى قدر ما تكون سرعة هذه الرياح على قدر ما يكون عط الرمال . وتنتشر في هذه التكوينات الكثبان الرملية التي تسفيها الرياح وتوجه تنقلها وفي هذا خطورة على مناطق الزراعة القريبة والمنشآت المختلفة التي تقع في طريق هذه الكثبان ، كما هي الحال في الأفلاج والخروج ومنطقة القصيم . ووفقا لابن باجنولد Bagnold سنة ١٩٤١ فإن نحو ٢٢٪ من الرمال تتحرك بالزحف ، وأن ٨٪ بالتملق والقفز . ويصل وزن الرمال التي تحملها الرياح فوق الميل الواحد في مناء

(١) ابن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة وزارة المعارف السعودية ص ٤١١ .

(٢) عزة النصر ، المزاج الطبعمى لمنطقة نجد ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ، المجلد الا

سنة ١٩٧٠ ، ص ٩ .

التكوينات الرملية الى آلاف الاطنان (١) . وتعمل هذه الرمال التي تكون مصحوبة برياح حارة على زيادة البخر . ومن العوامل الطبيعية الاخرى المؤثرة في المناخ ، المظاهر التضاريسية العامة باقليم نجد ، اذ انه على الرغم من أن اقليم نجد يأخذ شكلا هضيبا عاما ، الا أن مظاهر السطح في هذا الاقليم تتباين من جهة لاخرى ويختلف الارتفاع فوق سطح البحر من منطقة الى منطقة اخرى وان كانت مناسبة الارتفاع تنحصر ما بين ٦٠٠ متر و ١٣٠٠ متر تقريبا فوق سطح البحر وهي ارتفاعات متوسطة لا يتوقع منها تبييرات هامة في كمية الامطار او درجات الحرارة اللهم الا منطقة جبال شمر التي ترتفع فوق سطح البحر بنحو ١٤٠٠ متر تقريبا . كذلك تتباين الظروف المناخية ما بين العافات الصخرية العالية في اقليم نجد والمناطق المنخفضة التي تجاورها . اذ أن المناطق الاكثر ارتفاعا تتلقى امطارا تنحدر في مسيلات عديدة تجرى الى عدد كبير من الودية .

ولا تؤثر التضاريس هنا تأثيرا كبيرا بل كل ما هنالك اختلافات طفيفة وذلك بسبب ضالة الاختلافات الناشئة عن الشوآرق التضاريسية وما يمكن أن تؤدي اليه من تباين في درجات الحرارة او التساقط ، وكذلك طبقات الصخور السطحية ومسدى مقدرتها على عكس الاشعة الحرارية .

ومن أهم العافات الصخرية في اقليم نجد حافة طويق التي يصل متوسط ارتفاعها الى نحو ٩٠٠ متر وتمتد لمسافة تزيد على ألف كيلومتر في قلب نجد . وتتلقى هذه الحافة كميات من الامطار تزيد على ما تتلقاه المناطق المجاورة الاقل ارتفاعا ، ولهذا السبب نجد ان معظم المناطق الزراعية باقليم نجد تقع الى الشرق من حافة طويق حيث تنحدر المجارى المائية نتيجة سقوط الامطار وذلك ما بين درجتى عرض ٢١ ، ٢٦ شمالا . ويؤدى التباين في مظاهر السطح وكذلك اتجاهات انحدار السفوح الى وجود مناطق للظل تختلف تبعا لاتجاه الشمس ، وقد اثبتت القياسات المختلفة أن مقدار البخر والنتج في مناطق الظل قليل ، ولا يتمدى نصف القيمة التي قيست في منطقة مكشوفة .

ويؤثر النطاء النباتى بطريق غير مباشر في الظروف المناخية ذلك أن بعض النباتات الطبيعية تكون بمثابة مصدات للرياح تحمى الحقول الزراعية ، ومن أهم النباتات التي تقوم بهذا الدور نبات ( الطرفاء ) الا أن قيمة هذه النباتات كمصدات للرياح قد انخفضت كثيرا بسبب عمليات الاحتطاب وقطع الأشجار وقد خفت هذه العمليات بعد القوانين التي سنتها الحكومة بمنع قطع الأشجار .

ويتأثر مناخ اقليم نجد بمراكز الضغط المجاورة التي تتحكم بدورها في توجيه الرياح وسقوط الامطار ، وأهم هذه المناطق منطقة الضغط المرتفع الآزورى ، وهي منطقة ضغط مرتفع يتذبذب نطاقها في منطقة محددة شمالا وجنوبا وفقا لانتقال الشمس

---

Richard C. Kerr, John O. Nigra, Analysis of Eolian sand  
Control ( Saudi Arabia ) , 1959 . P 14.



الظاهري ، وتركز منطقة الضغط الأزوري في المحيط الاطلسي الشمالي حول جزر  
أزور ، ولكنها تمتد وتتسع في فصل الصيف وتنكمش في فصل الشتاء .

كما تؤثر منطقة الضغط المتغير فوق وسط آسيا فسي مناخ اقليم نجد حيث  
يتمرض جنوب غرب آسيا فسي فصل الشتاء للضغط المرتفع الذي يعتبر امتدادا  
للضغط المرتفع السيبيري . وينشأ هذا الضغط المرتفع فسي فصل الشتاء بسبب  
البرودة النسبية التي يتمرض لها يابس هذه الاجزاء من آسيا ويمتد الي هضاب  
ايران وشمالي العراق ، وتمتبر هذه المنطقة ( بالتعاون مع منطقة الضغط المرتفع  
الأزوري ) مسؤولة عن هبوب الرياح الشمالية الباردة على الجزيرة العربية عامة وعلى  
اقليم نجد بصنفة خاصة .

وتؤثر الانخفاضات الجوية التي تتوالد على البحر المتوسط على مناخ نجد فسي  
فصل الشتاء وتكون الاعاصير الشتوية في بعض الاحيان من القوة بحيث تغزو الاجزاء  
الداخلية في غربي آسيا وشبه الجزيرة العربية ويساعدها على ذلك تأثير المسطحات  
المائية ممثلة في بحر قزوين والخليج العربي .

وما نخرج به من تأثير مناطق الضغط المجاورة أنها تؤثر في مناخ اقليم نجد كما  
تؤثر في مناخ سائر شبه الجزيرة العربية اذ أن مناطق الضغط وما تحدثه من تأثيرات في  
اتجاه الرياح والكتل الهوائية لا تلتزم بحدود معينة سياسية كانت او ادارية وانما  
تلتزم بقوانينها الطبيعية الخاصة .

### الاختلافات المناخية في رأى القدماء

بعد أن تعرضنا لاهم العوامل المؤثرة في مناخ اقليم نجد يجدر بنا أن نتبع آراء  
القدماء بشأن التغيرات المناخية من فصل الى آخر .

لقد اعتقد العرب القدماء أن ( الانواء ) هي المسؤولة عن كل ما يحدث من  
اختلافات مناخية ، واعتمدوا عليها لمعرفة أحوال الهواء وحوادث الجو ) ، وحتى نحدد  
مفهوم النوء ينبغي علينا أن نعالج هذا الموضوع بشيء من التفصيل .

### مفهوم الانواء وقصتها عند العرب

اهتم البدو بمعرفة الكواكب والنجوم ، ومواقع طلوعها وغروبها ، وساعدهم على  
ذلك صفاء سماء بلاد العرب مما يتيح وضوح رؤية الاجرام السماوية ، الى جانب طبيعة  
بلاد العرب العارة التي تلجئهم الى النوم احيانا في المرايا في أماكن مكشوفة مما عودهم  
على التأمل في السماء . وتتبعوا اجرامها ، بالاضافة الى كثرة أسفارهم في القيافي  
والقفار ، وكانوا يفضلون السفر في الليل في اوقات الصيف بسبب اشتداد حرارة  
النهار ، ولولا معرفة البدو طرق الاهتداء بهذه النجوم أثناء السفر لضلوا طرقهم .  
وهكذا قال الحق تبارك وتعالى ( سورة الانعام - آية ٩٧ ) : وهو الذي جعل لكم النجوم  
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ) .

وقد حظى القمر باهتمام كبير لكونه ثانياً الأجرام السماوية لمعانا بعد الشمس نوا يأنسون به كما قال ابن منظور الأفريقي (١) أنسوا بالقمر لانهم يجلسون فيه حر ، ويهددهم السبل في سرى الليل في السفر .

ومن كثرة تتبع العرب للقمر لاحظوا أنه اذا اقترب بنجم ما ، فإنه في الليلة التالية مد عنه جهة الشرق ويستمر هذا الابتعاد حتى يقترب القمر بهذا النجم مرة ثانية من جهة الغرب في الليلة الثامنة والعشرين ، ومعنى هذا ان القمر يتم دورة كاملة كل ٢٨ ليلة تقطع ٣٦٠ درجة وهي مقدار مداره بمعدل ١٣ درجة يوميا تقريبا .

ولقد اختار العرب ٢٨ مجموعة من نجوم تقترب بفلكى القمر والشمس لتكون مات لمسير القمر بحيث تدل كل مجموعة منها على موضع القمر في إحدى ليالي الشهر ، موا هذه المجموعات النجمية نجوم الاخذ أو منازل القمر (٢) الوارد ذكرها في آيتين القرآن الكريم في سورة يونس ( آية ٥ ) .

( هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين حساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ) وفي سورة يس ٣٩ : ( والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ) .

وقد قسم العرب هذه المنازل الى أربع عشرة شامية ، وأربع عشرة يمانية ( ٣ ) .  
منازل الشامية هي :

<u>نام منازل القمر</u>	<u>الفصول بسقوط المنازل</u>	<u>وقت سقوطها (٤)</u>
- الشرطان	الخريف	١٨ اكتوبر
- البطلين	الخريف	٢٩ اكتوبر
- الثريا	الخريف	١٧ نوفمبر
- الدبران	الخريف	٢٦ نوفمبر
- الهقمة	الشتاء	٩ ديسمبر
- الهنمة	الشتاء	٢١ ديسمبر

ابن منظور ، نثار الازهار في الليل والنهار ، طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٨ . ص ٥٧ .  
كرلو نلينو ، علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرن الوسطى ، طبعة روما سنة ١٩١١ ص ١١٢ .  
زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، عجائب المخلوقات ، غرائب الموجودات ، الطبعة الرابعة ، مطبعة العليبي ، سنة ١٩٦٦م ص ص ٣٠ - ٣٣ .  
وفق ما أورده ( القزويني ) في كتابه عجائب المخلوقات ) ، المرجع السابق ص ٣٠ وما بعدها .

اسماء منازل القمر	الفصول بسقوط المنازل	وقت سقوطها
(٧) الذراع	فصل الشتاء	في ٣ يناير
(٨) النثرة	فصل الشتاء	في ١٦ يناير
(٩) الطرفة	فصل الشتاء	في ٢٩ يناير
(١٠) الجبهة	فصل الشتاء	في ١٢ فبراير
(١١) الذبيرة	فصل الشتاء	في ٢٥ فبراير
(١٢) الصرفة	فصل الشتاء	في ٩ مارس
(١٣) الموا	فصل الربيع	في ٢٢ مارس
(١٤) السماك الاعزل	فصل الربيع	في ٤ أبريل

اما المنازل اليمانية فهي

(١) الفجر	فصل الربيع	في ١٦ ابريل
(٢) الزباني	فصل الربيع	في ٢٩ ابريل
(٣) الاكليل	فصل الربيع	في ١٣ مايو
(٤) القلب	فصل الربيع	في ٢٦ مايو
(٥) الشولة	فصل الربيع	في ٩ يونيو
(٦) النعائم	فصل الصيف	في ٢٢ يونيو
(٧) البلدة	فصل الصيف	في ٤ يوليو
(٨) سعد الذابح	فصل الصيف	في ١٧ يوليو
(٩) سعد بلع	فصل الصيف	في ٣ اغسطس
(١٠) سعد السمود	فصل الصيف	في ١٤ اغسطس
(١١) سعد الاخبية	فصل الصيف	في ٢٧ اغسطس
(١٢) الفرع الاول	فصل الصيف	في ٩ سبتمبر
(١٣) الفرع الثاني	فصل الخريف	في ٢٢ سبتمبر
(١٤) بطن الحوت	فصل الخريف	في ٥ اكتوبر

وقد اعتبر الباحث أن موعد سقوط كل مجموعة نجمية هو ما يعرف بالمنزلة لان العرب تسمى سقوط النجم من الغرب مع الفجر نوعاً ، وسقوط كل مجموعة نجمية منها على ثلاثة عشر يوماً تقريباً ما عدا الجبهة فان لها أربعة عشر يوماً (١) ، فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة . وما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر أو ريح أو حر أو برد فهو من نوع ذلك النجم كما اعتقد العرب قديماً .

وما نخرج به من عرض منازل القمر أن للقمر ثمانى وعشرين منزلة ينزل في كل ليلة في واحدة منها ، وقد حدد العرب هذه المنازل بمجموعات نجمية ، ويطلق على غروب هذه المجموعة النجمية وقت الفجر حين تطلع الشمس اسم ( التوء ) ومن المعروف

(١) القزويني ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .

فلنكيا ان مثل هذا الغروب لا يحدث لاية منزلة الا مرة واحدة في وقت معين من السنة الشمسية، ومن هنا كان ارتباط ( النوم الى حد ما بفصول السنة، وقد استعملها بعض العرب لحساب الزمان . ويرى كل ليلة في أى وقت أربع عشرة منزلة . وتبقى الأربع عشرة الاخرى غير مرئية ( في مواجهة النصف الاخر من الارض ) وكلما غربت منزلة طلعت نظيرتها من المشرق ، وهى التى عرفها العرب بالرقيب ، والرقيب لا يلقي نجمة اطلاقا . وقد استمار أحد الشعراء هذه الحقيقة وعبر عن أنه لا يلقي حبيته بقوله :

أحقا عباد الله أن لست لاقيا  
بثينة أو يلقي الشريا رقيب

وقد اختلف اللغويون في معنى لفظ النوم فقال ابن سيده (١) :

قال ابو حنيفة : ناء الكوكب نواً وتواء نوءه - اول سقوط يدركه بالافق بالغداة قبل انحاق الكواكب بضوء الصبح .

وقال الزجاجي (٢) وبعضهم يجعله للمطلع وهذا هو مذهب المنجمين لان المطالع له التأثير والقوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير .

الا ان الثابت من الشواهد المناخية ، وما يمكن أن نستخلصه من أعمار العرب القديمة ان اليوم هو سقوط المنزلة أو المجموعة النجمية وعلى سبيل المثال :

قال فليح بن الحكم بن صخر الهزلى (٣)

عوارض من نـؤ السماكين مزنة  
هملن به حتى دنا الصيف وانقضى  
يخر في البيض الدماث (٤) وينتج  
ربيع وحتى هائج البقل الملسج

وصف الشاعر أمطار الربيع قبل الصيف ، فلا شك أنه اراد غروب السماكين ( في بداية ابريل ) لان طلوع السماكين يكون في اكتوبر فلا يستقيم معها معنى الابيات(٥) -

وقد تطور مفهوم النوم حتى أطلقه العرب فسى بمض الاحيان على المطر، وقد ورد

(١) ابن سيده ، المخصص ، ج ٩ ، ص ١٣ .

(٢) نلينو ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٧ ، طبعة بولاق ، ص ١٢١ .

(٤) الدماث - السهل ، ينتج - يطر ، هملن - المطر المستمر الخفيف ، هائج - يابس أملج - بيسن الاسود والاصفر .

(٥) قام المستشرق العلامة الايطالى، السنيور كرونليو، بتحقيق معنى النوم وهو هبوط المجموعة

النجمية أو المنزلة ، وذلك في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٣١٣

٣٢٢ - ٣٢٣ ، وقد اعتمد كثيرا على المخصص لابن سيده ، والاثار الباقية عن القرون الخالية

للبيرونى . وقد بدا ذلك للباحث واضحا من تتبع هذه المصادر .

ذلك كثيرا في نشر العرب وشعرهم . ومن النماذج الشعرية التي تؤكد ذلك المعنى قول الحسين بن مطير الاسدي في القرن الثاني الهجري :

أين أهل القباب بالدهناء  
أين جيراننا على الاحساء  
جاورونا والارض ملبسة نو  
ر الاقاصي تجاد بالانسواء  
كل يوم بأقحوان نجديــــد  
تضعك الارض من بكاء السماء  
وقد شاع استخدام النوء بمعنى المطر في معظم اجزاء الجزيرة العربية، ولقد قال حسان بن ثابت :

ويثرب تعلم أنا بها  
إذا قحط الفيث نوانها

### الظروف المناخية لاقليم نجد

#### أ - الحرارة

سبقت الاشارة الى أن اقليم نجد يشغل ثمانى درجات عرضية ما بين ٢٠ شمالا من الجنوب الى ٢٨ شمالا ، ويؤدى هذا الامتداد الى تباين في درجات الحرارة ما بين الاجزاء الجنوبية والاطراف الشمالية لهذا الاقليم .

وتتميز الاجزاء الجنوبية عموما بارتفاع درجات حرارتها عن الاجزاء الشمالية ، وتبدو هذه الحقيقة واضحة حينما نقارن متوسطات درجات الحرارة لشهور السنة في كل من (ليلي) و(الزلفي) أو نقارن واحدة من المحطات الجنوبية (جنوبي درجة عرض ٢٥ شمالا) مثل (الرياض أو الخرج) بالمحطات الشمالية (الزلفي - شقراء - حائل) وتظهر هذه الحقيقة حينما ندرس المتوسط السنوي لدرجات الحرارة كما يتضح من الجدول التالي (١) بالدرجات المثوية :

	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	المتوسط السنوي								
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	
حائل	١٣	١٠	١١	١٧	٢٢	٢٧	٢٩	٣١	٣٢	٣١	٢٦	١٧	٢٢
الزلفي	١٤	١٠	١٧	١٩	٢٤	٣٠	٣١	٣٢	٣٢	٣٢	٢٨	٢٠	٢٤
عقيرة	١٤	١٣	١٨	١٩	٢٥	٣٠	٣٠	٣٢	٣٢	٣٢	٢٩	٢٠	٢٤
شقراء	١٤	١٢	١٩	١١	٢٧	٣١	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٢٨	١٩	٢٥
الرياض	١٤	١٢	١٨	٢٢	٢٧	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٢٣	١٨	٢٥
الخرج	١٥	١٣	١٨	٢١	٢٧	٣١	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٢٥	١٨	٢٥
ليلي	١٥	١٦	٢٠	٢٣	٢٨	٣٢	٣٢	٣٢	٣٤	٣٥	٢٦	١٨	٢٦
السيليل	١٤	١٤	٢٠	٢٤	٢٩	٣٢	٣٤	٣٥	٣٦	٣٦	٢٥	١٨	٢٦

(١) قسم الهيدرولوجيا ، وزارة الزراعة ، نشرة رقم ٧٤ .

من الجدول السابق يتضح لنا ان أشد شهور السنة حرارة بوجه عام هي ( يونيو - يوليو - أغسطس ) ، وان أشد شهور السنة برودة هي ( ديسمبر ، يناير ، وفبراير ) وذلك بوجه عام .

هذا ما تقوله الثرمومترات أو الاجهزة المناخية الحديثة ، فماذا يقوله العرب القدماء من وافع تجاربههم ؟

قيل : اذا طلعت (١) الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت في الافق الشماع وترقرق السراب بكل قاع . ويحدث ذلك في شهر يوليو الذي يعد من أشد شهور السنة ارتفاعا في حرارته .

وقيل : اذا طلع سمع السمود كره في الشمس القمود . ويحل نوء سمع السمود في ١٤ أغسطس .

وقيل : اذا طلع سمع الاخبية خلت من الناس الابنية . وقد سمي سمع الاخبية لانه عند حلوله تخرج الحشرات المختبئة من الارض، ويحل هذا النوء في ٢٧ أغسطس .

أما بالنسبة لفصل الشتاء فصل البرد فقد قالت العرب في انوائه مجموعة من الاسجاع نورد بعضا منها كما يلي :

اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب . ويحل هذا النوء في نوفمبر . ومن أنواء هذا الفصل ، الهنمة ، والنثرة ، والجبهة .

وقيل أيضا :

اذا ما البدر تم مع الثريا اتاك البرد أوله الشتاء

ويقترن القمر مع الثريا في أوائل نوفمبر حين يبدأ البرد .

وقيل أيضا :

اذا ما هلال الشهر أول ليلة

بدا لعيون الناس بين النعائم (٢)

أتتك رياح القر (٣) من كل وجهة

وطاب قبيل الصبح كور المعائم

(١) يقصد في هذا المثل ( طلوع المنزلة ) وليس ( النوء ) كما في الامثلة التي تليه .

(٢) النعائم - منزلة من منازل القمر .

(٣) القر - البرد .

ويحدث ذلك في شهر ديسمبر ، حينما يظهر هلال أول الشهر في منزلة ( النعام ) .  
وقيل كذلك - اذا طلع النجم عشاء ابتغى الرعاة كساء ( والمقصود بالنجم هنا ( الشريا )  
التي تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع كل ليلة حتى تتوسط السماء مسج  
غروب الشمس ، ذلك الوقت أشد ما يكون البرد .

وبالنسبة للاعتدالين وهما الربيع والخريف وردت كذلك أسجاع وأشعار كثيرة  
حفلت بها كتب الانواء (١) ، ومن هذه الاشعار قولهم .

اذا ما قارن القمر الشريسا

ومعنى ذلك أنه اذا حل القمر بالشريا في الليلة الثالثة انتهى الشتاء وبدأ الاعتدال  
الربيعي .

وقيل - اذا طلع الدلو طلب اللهو ، ويكون طلوع الدلو في مارس وسقوطه فسي  
سبتمبر وسواء قصد بذلك الطلوع أو السقوط فكلاهما ذو مناخ معتدل .

وقيل أيضا - اذا طلعت الصرفة (٢) انصرف الصيف صرفه ، وكان للخريف  
عطفه . ويكون نوء الصرفة في شهر مارس .

ب - المطلب :

يعد المطر من أهم العناصر المناخية ذات الآثار الهامة في حياة البدو ، إذ أن لقلة  
المطر أو كثرته أثرا كبيرا في نمو الاعشاب ، وبالتالي في الثروة الحيوانية التي كانت  
محور حياة عرب نجد قديما . وكان البدو يتحركون في نهاية شهر أكتوبر وتستمر  
تحركاتهم بقطعاتهم في أشهر نوفمبر ، ديسمبر ، يناير ، فبراير ، مارس ، ابريل حتى  
مايو ، وهذه هي الأشهر التي تسقط فيها الامطار عادة .

واعتمد العرب في تحديد موعد تحركهم على ظهور نجم سهيل Canopus في أفق  
الجنوب ، اذا أن ظهوره يعني انتهاء فصل الصيف بجفافه وقسوة حرارته ، وقد قيل  
في أمثلة العرب ( اذا طلع سهيل طاب الليل ) وتتصف أمطار نجد بقلتها وعدم انتظامها  
ما بين عام الى آخر ، وهذه حقيقة ذكرها كثير من المؤرخين واكدتها الدراسات التي  
أجريت على حلقات قطاع في جذع شجرة عمرها ١٠٠ سنة بمنطقة الحجاز فوجد  
أن دورة الجفاف تحدث مرة كل ٧ أو ٩ سنوات (٣) . ومن يتتبع ما ذكره (ابن بشر) (٤)

(١) هناك كتب كثيرة تذكر منها ( الانواء ) لابي حنيفة الدينوري ، عجائب المخلوقات لتركيا بن محمد  
الغزويني ، والاثار الباقية عن القرون الغالية لابي ربحان محمد بن احمد البيروني ، المخصص

لابن سيده ، ٩ ، ص ص ١٠ - ١٨ .

(٢) سميت بهذا الاسم لانصرف الحر عند طلوعه والبرد عند سقوطه .

(٣) اولرد ، المراعي وادارتها في المملكة العربية السعودية ، ترجمة حسن حمزه حجره ، وفائمه عبد  
المطلب ، وزارة الزراعة ، لم تذكر سنة الطبع ، ص ٢٩ .

(٤) الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدى الحنبلي ، مؤلف كتاب ( عنوان الجدي في تاريخ نجد ) -

و ( ابن عيسى ) ( ١ ) عن أخبار سنوات القحط والجفاف وسنوات المطر والسيول  
يستطيع أن يدرك مدى أبعاد هذه الظاهرة .

ووفقا لما ذكره ابن بشر وابن عيسى بلغ مجموع سنوات القحط ما بين سنة ١٠٤٧هـ  
( ١٦٢٨ م ) ، سنة ١٢٩٠هـ ( ١٨٧٤ م ) خمسا وثلاثين سنة ، وذلك على مدى ٢٢٦ سنة  
( ٢ ) ، أى أن المعدل الحسابي لحدوث القحط مرة كل ٦٧ سنة ميلادية . وكان العرب  
في الجاهلية يربطون بين المطر والانواء ، وكما سبقت الإشارة فإن العرب قسحوا مدار  
القمر الى منازل وحددوا كل منزلة بمجموعة من النجوم ، وسموا تأثير غروب أو  
سقوط المنزلة نوعا ، وتأثير الطلوع بارحا . وإذا لم يظهر شيء في المنزلة قيل خوى النجم  
أو خوت المنزلة ، يعنى مضت مدة نوءة ولم يكن فيه مطر أو حر أو برد أو ريح (٣) . وإذا  
سقط مطر فانهم كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكان المطر من فعل الكواكب (٤) ، وقد  
حذر الاسلام المسلمين من الاعتقاد في أثر النجوم ، وجاء في الحديث الشريف (٥) (أربع  
من أمر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والانواء . . . ) .

وجاء في حديث اخر - ( من قال سقينا بالنجوم فقد آمن بالنجوم وكفر بالله )

وقد ربط بعض العرب بين حدوث القحط وامور اخرى كقتل امام مثلا كما  
ذكر ابن بشر ، فهو يقول (٦) :

( ان سنة ١٢٥٠هـ ( ١٨٣٥ م ) التى بدأ فيها القحط هى السنة التى قتل فيها  
الامام تركى ، وكان هذا الغلاء والقحط أوقعه الله بعد قتل الامام تركى . . وكان  
هذا الغلاء يشبه ما أوقعه الله من الغلاء والقحط بعد قتل الامام عبد العزيز بن محمد  
بن سعود فإنه وقع الغلاء والقحط بعده في نجد سبع سنين .

وحيثما نتبع أمطار نجد نجدها قليلة يتفاوت متوسط كميتها ما بين ٥٠ ملليمترا  
على الخرج ، ١٤٠ ملليمترا على الزلقى . وتختلف كميات المطر السنوية اختلافا كبيرا  
على جميع مناطق اقليم نجد ما بين سنة واخرى ، وتتراوح كميات الامطار الساقطة  
على الزلقى (التي تعد من أكثر جهات اقليم نجد أمطارا) ما بين ٢٥٦ر٤ ملليمترا (٧)

- 
- (١) ابراهيم بن صالح بن عيسى ، مؤلف كتاب ( تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد )
  - (٢) اعتبر الدكتور عزة النص في مقاله ( المزاج الطبيعي لمنطقة نجد ) أن المدة ما بين ١٤٠٧هـ وسنة  
١٢٩٠هـ ٢٤٣ سنة اعتمادا على الفرق بالسنوات الهجرية . لكن الباحث فضلل الاعتماد على  
السنوات الميلادية لارتباطها بحركة الشمس وفصول السنة .
  - (٣) البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٢٢٩
  - (٤) كولونيلينو ، المرجع السابق ، ص ١٢٤ .
  - (٥) مستد الامام احمد بن حنبل ، ج٢ ، ص ٩٢٦ .
  - (٦) ابن بشر ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ وما بعدها .
  - (٧) اعتمد الباحث على النشرات الهيدرولوجية التى تصدرها وزارة الزراعة وذلك للفترة ما بين  
سنة ١٩٦٤م ، سنة ١٩٧٤ م .



كما حدث سنة ١٩٧٢م و ٢٨ ملليمتر (١٩٧٣م) . وتتفاوت كميات الامطار الساقطة على عنيزة بين ٥٨ر٤ ملليمتر سنة ١٩٦٦م و ٢٣٧ ملليمتر (١٩٧٢م) ، وشقراء ما بين ٢١٠ر٥ ملليمتر سنة ١٩٦٩م و ٥٨ر٧ ملليمتر ١٩٧٣م ، والرياض ما بين ١٢ر٦ ملليمتر ١٩٧٠م و ١٢٥ر٧ ملليمتر سنة ١٩٦٨م ، والخرج ما بين ٨ر٢ ملليمتر سنة ١٩٧٠م و ٩٦ر٨ ملليمتر سنة ١٩٧٢م ، والافلاج ما بين ٨ر١ ملليمتر سنة ١٩٦٦م ، و ١٤٣ر٨ ملليمتر سنة ١٩٧٤م .

ثانيا - ان شهرى اغسطس وسبتمبر هما الشهران الوحيدان اللذان يندر ان يسقط فيهما مطر بأقليم نجد ، وفصل الصيف عموما هو أقل فصول السنة مطرا في نجد .

ثالثا - يتفاوت طول فصل الجفاف التام ما بين شمال نجد وجنوبه فهو يشمل اشهر الصيف كلها في الشمال ابتداء من يونيو ويستمر حتى شهر أكتوبر تقريبا .

• أما في الاجزاء الجنوبية فقد تسقط بعض الامطار في شهر يونيو ويوليو .

رابعا - يعتبر فصل الخريف أغزر فصول السنة امطارا في حائل والمناطق الواقعة الى الشمال منها بسبب تأثير الانخفاضات الجوية القادمة من الشمال الغربى .

خامسا - تتركز امطار الزلفى في فصل الشتاء .

سادسا - تتميز الاجزاء الجنوبية من نجد بتركز امطارها في فصل الربيع حيث يصل نصيب فصل الربيع من كمية الامطار السنوية الى ٧٥٪ من امطار السليل ، و ٥٤٪ من امطار الافلاج و ٥٩٪ من امطار الخرج ، وأكثر من ٥٠٪ من امطار الرياض . وتسقط معظم امطار الربيع بسبب تأثير الرياح الجنوبية الغربية .

ومن تتبع ما ذكره العرب القدماء بالنسبة للتنبؤ بسقوط المطر في فصل معين او يوم معين فانهم كانوا يحسبون اوقات المنازل المختلفة ابتداء من اول سبتمبر الى اليوم المراد معرفة احواله ثم تقسم المدة على ثلاثة عشر ، فاذا لم يبق شيء حسب موقع القمر من الشمس فاذا كان القمر في مقابلة الشمس فانه يكون هناك مطر ، وفي ذلك يقول البيرونى (١) ولمعرفة وقت تأثير طلوع المنازل وسقوطها عمل حسن وهو ان يؤخذ من اول ايلول ( سبتمبر ) الى اليوم الذى تراد معرفة حاله ويلقى ثلاثة عشر ثلاثة عشر ، فان لم يبق شيء نظر فان كان القمر في مقابلة الشمس او أحد تربيمية فانه يكون مطرا ان كان زمان مطر او تغير في الهواء بريح او حر او برد وذلك انه اذا لم يبق شيء كان في ذلك الوقت طلوع منزلة وسقوط رقيبها .

وعند دراسة أسجاع العرب فيما يتعلق بفصلية المطر نجد انها كانت بمثابة ( جداول ارسادهم ) الا انها لم تعتمد الا على تجاربهم الشخصية ، وقد اشارت هذه

(١) البيرونى . المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .

الاسجاع انى سقوط الامطار في فصول الخريف والشتاء والربيع ، ومن أمثلة هذه الاسجاع ( لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهه ) ( ١ ) .

ويكون هذا الترم في فصل الشتاء ، وتقول العرب كذلك : ما امتلا واد من نوم الجبهة ماء الا امتلا عشيبا .

وقيل - اذا طلعت النعائم توسعت البهائم - ويكون طلوع النعائم في نهاية شهر فبراير وهو رقت سقوط الامطار .

وقيل - اذا طلع البطين اقتضى الدين وظهر الزين . ويطلع البطين في نهاية ابريل وهو شهر مطر .

وقيل - اذا طلع الشرطان اعتدل الزمان واخضرت الاركان . ويكون طلوع ( الشرطان ) في فصل الربيع .

اما بالنسبة لجفاف الصيف فقد وردت فيه بعض الاسجاع مثل قولهم :

( اذا طلع الدبران يبست الغدران )

وسميت ( الدبران ) بهذا الاسم لاستديارها الثريا . ويكون طلوع الدبران في نهاية مايو ، وفي هذه الفترة تكون ( اربعمينية القيط ) وتشتد رياح السموم ، وقد ذكر موسل Musil ان العرب تطلق على المطر في شهر ديسمبر ( الثرياوى ) نسبة الى الثريا ، وعلى مطر اواسط يناير ( الجوزاء ) وعلى مطر أبريل ( السماءك ) وذلك نسبة الى هذه المجموعات النجمية . ويعرف مطر الخريف ( بالوسمى ) قال عمر الفارض : ( ٢ )

ولئن جفا الوسمى ما حل تربكم فمدا معى تربي على الانسواء

أى انه اذا لم يسقط مطر الخريف في أرضكم القاحلة، فان دموى تزيد على الامطار .

( ١ ) ابن سيده ، المنصن ، المرجع السابق ، ج ٩ ، ص ١٥ - ١٧ .

( ٢ ) كرلو نلينو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

## خاتمة

بعد العرض السابق ، يمكننا أن نوجز هذا المقال في أن العرب قبيل الاسلام قد ربطوا بين التغيرات المناخية التي تحدث وبين ٢٨ مجموعة نجمية تقترن بمدارى الشمس والقمر ولكل مجموعة من هذه المجموعات فترة زمنية ترتبط بها مدتها وقسدا اطلق العرب على هذه الفترة اسم المنزلة ونسبوا اليها ما يحدث فيها من تغيرات مناخية . ولما كانت هذه المنازل ترتبط الى حد كبير بحركة الشمس الظاهرية فانه يمكن اعتبارها ( فصول سنة مصفرة ) ولذا جاءت معظم اسجاع العرب صادقة مع الاحوال المناخية لاقليم نجد . وقد نهى الاسلام عن الربط بين النجوم وبين المطر . والواقع أن هذه النجوم او المنازل ليست الا علامات تدل على فصول السنة فقط ، اما بالنسبة للمطر فقد قال الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه ( وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون ) سورة المؤمنون آية ١٨ .

## **The climate of Najad as illustrated in the sayings of the Arabs and the Modern Studies.**

The Arabs paid a great attention in the past to the observation of climatic elements that had affected their pastoral life.

They believed that there was a relation between the climate and the stars.

The moon, as it moves easterly, passes through 28 constellations at the rate of one per day, so they called these constellations ( Manazel Alqamar ), which means the positions of the moon. Every constellation lasts 13 days between its appearance in the east and its sinking in the west.

The Arab called the sinking of constellations into the west (Anwa'a) and they believed that the ( Anwa'a ) were responsible for rain and other elements of climate.

Due to the fact that every constellation sinks on a fixed day and that happens once a year, there is a relationship between the seasons of the year which are associated with climate and the ( Anwa'a )

The Arabs embodied their observations about the (Anwa'a) in their proverbs and sayings. A close study of these sayings reveals a remarkable similarity in the advance climatic conditions prevailing in the Najd area.

It may be said that the 28 ( Manazel of Alqamar ) are the Micro-seasons of the year for the Arabs of Najd.